# فلسفة التحول الديني في فكر المستشرقين ليبولد فايس أنموذجًا

م.م هالة جاسم محمد ماضي

قسم الشريعة/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية

halahjasim٨٨@gmail.com

**ملخص:**

تَسلط الضوء هنا في هذا البحث على التحول الديني أو اعتناق الإسلام واسهامات مفكري الغرب في أثراء وتطوير الفكر الإسلامي وتشكيل الإسلام لدى الغرب ودورهم المهم في الحياة الفكرية والسياسة للغرب من خلال بذل جهودهم في التناغم الفكري لدى كاتب النص خلال عملية بحثه وتجواله، ويتمحور حول دراسة وتحليل الأسلوب والمضمون لأن دراسة التحول الديني يشكل اسهامًا في تعزيز الدعوة الإسلامية وتقديم تعاليم الإسلام وتشكيل الإسلام الأَوربي يحظى بأهمية اقل من دراسة أسلوبه.

ويتم عن طريقه استكشاف الأسس والأدلة والإنجازات التي استند إليها، ومن ثم يمكن من خلاله بيان قوة وضعف استدلالاته والأسلوب الذي اتبعه لمراجعة المصادر والطريقة التي ارتكز عليها لبيان دوافعه واهدافه ومنهجه الفكري.

ويقتضي أن نقول بأن بعض المستشرقين قد نهضوا بجانب الحق ولم يسخروا اقلامهم ضد الإسلام أو التحامل والاستعلاء المتمثل في الاستعمار بجميع اشكاله سياسيًا واقتصاديًا ودينيًا، بل أن بعضهم يشعر بالحرج من زملائهم، بنقلهم للإسلام الخطر المحدق بهِ من قبل الغرب، وهذا ما تمثل في كتابات المستشرق والمفكر ليبولد فايس (محمد أسد) في دفاعه ثم تحوله من اليهودية إلى الإسلام.

**الكلمات المفتاحية:** التحول – التحول الديني – المستشرقين – ليبولد فايس

**The Religious Converting in the orientalists Thought: Leopold Weiss As An Example**

***M.M. Hala  Jassim Mohammed Madhi***

College of Omam Al  Kadhum Sharia section

halahjasimΛΛ@gmail.com

## Abstract

we shed light in this research on religious conversion or embracing Islam and the contributions of Western thinkers in enriching and developing Islamic thought and shaping Islam in the West and their important role in the intellectual and political life of the West through their efforts in the intellectual harmony of the author of the text during his research and wandering process, and it revolves around studying  And the analysis of style and content, because the study of religious conversion constitutes a contribution to strengthening the Islamic call, presenting the teachings of Islam, and shaping European Islam is of less importance than studying its style.  Through it, the foundations, evidence,

and achievements on which it was relied are explored, and then through it is possible to show the strength and weakness of his inferences, the method he followed to review the sources, and the method he relied on to clarify his motives, goals, and intellectual approach. It is necessary to say that a group of orientalists have stood by the truth and did not withdraw their writings against Islam or the prejudice and arrogance represented by colonialism in all its forms politically, economically and religiously. The writings of the orientalist and thinker Leopold vaiss (Muhammad Asaad) in his defense and then his conversion from Judaism to Islam.

**Keywords**: Transformation - Religious Transformation - Orientalists - Leopold Weiss.

## المقدمة

تعاظم الاهتمام بدراسة الإسلام في طي الدراسات الاستشراقية، وعلى الرغم من مساندة المستشرقين للخطط الاستعمارية، الا أن –الدراسات الاستشراقية– في العصور الحديثة تطورت على نحو ملحوظ، وهكذا فقد تحسنت صورة الإسلام في كتاباتهم، لكن بقى جزءً منهم ليس بقليل لا يزالون لهم اليد الطولى في تشكيل موقف الغرب إزاء الإسلام.

ويقتضي أن نقول بأن بعض المستشرقين نهضوا بجانب الحق ولم يتحاملوا على الإسلام أو يسخروا قلمهم المتمثل في الاستعمار بجميع اشكاله سياسيا واقتصاديا ودينيا، بل أن بعضهم يشعر بالحرج من زملائهم، بنقلهم للإسلام الخطر المحدق بهِ من قبل الغرب، وهذا ما تمثل في كتابات المستشرق والمفكر ليبولد فايس (محمد أسد) في دفاعه ثم تحوله من اليهودية إلى الإسلام.

إذ أن من اعظم نعم الله تعالى على عباده، نعمة الهداية إلى الإسلام، فسبحان الباري الذي يصطفي لهذه النعمة من يشاء من عباده، فيشرح صدورهم، وينير عقولهم وقلوبهم، فهذه القوة العالمية التي امتاز بها الإسلام عن غيره، بالتعاليم الميسرة والمنسجمة مع المنطق والعقل والفطرة السليمة، فلم يأت الإسلام بخلق دون غيرهم، ولم يختص بزمان دون زمانٍ، انما جاء للعالم أجمع، لأنه نداء عالمي لا اقليمي، بل هو دين ذو قوانين تسري على

الأفراد مع اختلافهم في العنصر والوطن، ولا يفترض لنفوذه حاجزًا بين بني الإنسان، و لا يعترف بأية فواصل وتحديدات جنسية أو اقليمية وجاء قوله تعالى: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا» سورة الفرقان الآية ١. وقد أجريت هذه الدراسة في إطار ثلاث مباحث تضمّن كلّ واحدٍ منهجا محددًا، فقد تم في المبحث الأول استعراض مفاهيم عامة عن التحول الديني، وذلك نظرا لأهميتها والنطاق الواسع الذي يعرف القارء في هكذا مفاهيم، اما المبحث الثاني فقد تمحور حول طرح صورة واضحة عن حياة ليبولد فايس قبل التحول وبعدها الأسلوب الذي اعتمد، وتم فيه بيان منهجه في البحث على نحو مقتضبٍ والوقوف على بعض المواضيع التي ساعدته في تغيير فكره وتحوله إلى دين الإسلام المبحث الثالث فيه تم الوقوف على منظومته الفكرية وتقييم مضامين مؤلفاته من خلال استعراضها وبيان اهم تفاصيلها، لذا إنّ هذا المبحث هو دراسة نقدية لمنهج هذا المستشرق، ولاسيما في مجال معاملة مصادر القرآن الكريم والأحاديث.

## المبحث الأول

## فلسفة التحول الديني

### المطلب الأول: مفهوم التحول اصطلاحًا

**التحول الديني**: هو تبني مجموعة من العقائد المحددة، ويصف هذا التحول التخلي عن طائفة دينية ما والانتماء إلى أخرى. قد يكون داخل الدين نفسه. مثل الانتقال من المعمدانية إلى المسيحية أو من الإسلام السني إلى الشيعي. اما في بعض الاحيان فالتحول الديني يكون «تحولًا في الهوية ويُقصد به عملية ،(www. wikiwand. Com)» الدينية اعتناق يحدث بقوة دينماكية لدى أشخاص بسب أحداث أيدولوجيات، ومفاهيم وتوجيهات، وأن الاعتناق عملية ذات علاقة بالبيئة، لهذا فالمعتنق يتأثر بمجموعة من العلاقات، اما العوامل المؤثرة في الاعتناق تتكون متعددة، متفاعلة (Rambo,Lewis.R.(1993),Understanding Religious Conversion. New Haven and London: Yale University press. P. ٥)، وركز لبعض المفكرين في المصطلحالمستخدم لوصف عملية التحول. بأنه تبديل مجموعة من العقائد والشعائر شامل للتغير الديني، من دين إلى آخر، ويتضمن التحول الديني تحولًا غير عادي بل أعمق من مجرد تغيير (Dollah, Muhammad, M.A. (1979) The Social Psychology of Religious Conversion, Unpublished thesis, Glasgow University, p. 190.)

يشكل القرن العشرين بداية للتحولات الدينية بين اوساط المفكرين إذ قام الكثير باعتناق ديانات سماوية بحسب القناعات والدلالات الفكرية وعملية التحول ليست عملية فجائية بل انها تستغرق مدة من الزمن على وفق معطيات كل مرحلة يمر فيها المفكر تدريجيًا حتى يصل اعتناق عقيدة معينة فهي مسألة فكرية معقدة تحتاج إلى عمق في التفكير ودراسة الدين الجديد.

وقد ظهر لنا أن (التحول الديني) هو سنة تاريخية، وطبيعة بشرية، وكونية ليست أكثر، فلم يخلُ زمان أو عصرٌ، وانطلاقًا من فرضية ترى أنها واردة في الوقت الحالي، في ظل ثورة التواصل بين الشعوب والافراد، واستحالة احتوائهم داخل إطار المؤسسات الدينية وحدها، لذا من الضروري أن تتدخل العديد من العلوم، والمناهج في قراءة، ودراسة التحول الديني، ومن المهم استدعاء علم النفس الديني، وعلم النفس الاجتماعي في تحليل هذه الظاهرة (نسيرة، هاني، المتحولون دينيًا دراسة في ظاهرة تغيير الديانة والمذاهب : ٥ – ٧) ثم أن علماء النفس والاجتماع يرون ان من أهم دواعي تحول الغرب واعتناق دين مغاير، ما يجده المعتنق من أنواع الوسائل المخالفة للمجتمعات الاوربية في جميع مجالات الحياة من التعليم والسياسة والاقتصاد بوصفها سباباً للتحول الديني، ويرجع ذلك إلى الطبيعة الإنسانية وما تحمله من أفكار دينية، والتأمل المليً والرغبة بالارتباط بالباري تعالى على نحو يغنيهم عن غيره تعالى، ومهما كانت الاسباب فبعض المعتنقين ديناً آخر ولاسيما الإسلام الذي يزيدهم القناعة والسعادة الروحية مع عدم وجود أزمة صريحة (محمد أسد، ترجمة عفيف البعلبكي١٩٥٥م: ٢٥٤؛ Rambo, Lewis, Under-standing Religious Conversion. P. 20.).

ويعد لويس رامبو من أبرز من تناولوا مفهوم التحول الديني وذلك بوصفه لأهم سبع خطوات تفسيرية للتحولات الدينية وهي:

١. **البيئة**: أن تأثر البيئة والعلاقات الاجتماعية تؤدي دورًا في عملية التحول الديني.

٢. **التلاقي**: وتتمثل في الاتصال المباشر بين الأشخاص وهذا التلاقي يضيء على نحو مباشر القضايا الدينية وصولًا إلى بديل جديد.

٣. **التفاعل**: أن يقوم شخص بالتفاعل خلال الحوار بين المؤمن بهذا الدين والمستعد لتلك العقيدة.

٤. **الازمة**: تكون الازمات على اشكال منها دينية ونفسية وسياسية واقتصادية وثقافية، فتكون بمنزلة الاثارة للتحول إلى دين آخر.

٥. **الطلب**: تتمثل في بحث الأشخاص الطالبين لحلول جديدة لأزماتهم المختلفة.

٦. **التعهد**: هو أن يقرر الشخص ويتعهد مع نفسه بتكريس حياته للتوجه روحيًا للدين الجديد.

**النتائج**: تظهر فيها الخبرات والافعال والعقائد سواء التي تمهد للتحول الديني (Rambo, Lewis, Under-standing Religious Conversion. P. 20).

واما (العولمة) فهي من النظريات الحديثة والمعاصرة التي تفسر التحول الديني وتقوم على اساس الحركات الدينية الإسلامية الجديدة الجاذبة لأفكار الأفراد، وما كانت لتنتشر لولا التقدم الرائج في انظمة الاتصالات العالمية كـ(الراديو والاذاعة التلفاز والتصوير وشبكة الانترنت)، فضلا عن ذلك سهولة الحركة ما بين الدول بواسطة وسائل النقل وتطورها بين الحين والآخر، وهنالك وسائل الاتصال بين مجاميع من الناس تتغير وتتحول فصارَ البحث جارياً عن تجديد أو تحول فكري وروحي اتجاه الاختيارات الجديدة في الديانات (Rambo Lewis, Understanding Re-ligious Conversion.p.62).

وأن تحول بعض مفكري الغرب كان بعد الاتصال المباشر بالبلاد الإسلامية والمسلمين وكذلك دراسة المؤلفات الإسلامية التي تبين تعاليم الإسلام ومصادره كـ(القرآن الكريم والسنة النبوية) وهذا ما حصل مع ليبولد فايس، الذي جاء إلى الشرق وتنقل بين دويلاته مراقبًا لتلك المجتمعات الإسلامية، وقد يكون هذا الاتصال عن طريق صداقةً لمسلمين يفدون الى الغرب ويتعرفون ثقافة وتعاليم الإسلام.

ويبدو لنا أن دراسة الإسلام مقارنًا مع باقي الأديان أمر بالغ الأهمية لنا ولعلماء الغرب في آن واحد، وذلك لأن الحقيقة تضيء وتفرض نفسها على المفكر الغربي، مما يؤدي ابراز صورة الإسلام ثم تقبله (ي الشرقاوي، محمد عبد الله، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، ٢٠١٦م: ٢٢٥).

وأن الدين الإسلامي من أكثر الديانات التي تقدم حلولاً لا غلب المشكلات النفسية أو الاجتماعية مما يقود المفكر إلى اعتناق الإسلام مقارنة مع باقي الديانات الاخرى، ويقتضينا الحق القول بأن بعض مفكري الغرب حاولوا أن يدرسوا الإسلام بموضوعية وحقيقة علمية خالصة، ولكن القليل منهم من انجرَ وراء التقاليد الاستشراقية.

**المطلب الثاني: التحول الديني في فكر المستشرقين**

تنوعت الآراء في بداية الاستشراق لذلك لا يمكن تحديد بداية له، فيرى بعضهم أن بدايته ترجع إلى القرن العاشر الميلادي مع الراهب الفرنسي جربر دى أورالياك ٩٣٨- ١٠٠٣م الذي ذهب إلى بلاد الأندلس، ودرس على يد اساتيذ من المسلمين، حتى اصبح ملمًا بالثقافة العربية الإسلامية، وقد أمر بإنشاء مدرستين عربيتين الأولى في روما والثانية في رايمس وطنه، وسمي آنذاك بـ (سلفستر الثاني) (٩٩٩- ١٠٠٣م) (ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون (موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين)، ج١، ط٣، م دار المعارف، مصر ١٩٦٤م: ١٢٠) اما المستشرق الألماني (رودي بارت) مترجم معاني القرآن إلى اللغة الألمانية حدد بداية الاستشراق قائلًا: عن تاريخ تطور الاستشراق بدأ الغرب بدراسته للعربية والإسلام في القرن الثاني عشر عام ١١٤٣م وقد تُرجم القرآن أول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه الراهب بطرس المحترم رئيس دير كلوني

في إسبانيا.، وشهد هذا القرن ايضًا، نشوء أول قاموس لاتيني عربي وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر بذل ريموند لول – المولود في جزيرة ميورقه – جهودًا كبيرة لتدريس اللغة العربية، وكان قد تعلم اللغة العربية على يد عبد عربي (بارت، رودي، الدراسات العربية في الجامعات الألمانية «المستشرقون الألمان من تيودورد نولدكه» ترجمة: د. مصطفى ماهر، ١٩٦٧م: ٩) .

اما المستشرق (جورج مقدسي) فذكر أن القرن التاسع عشر هو الذي بدأت فيه الدراسات الإسلامية من قبل الغرب (Makdisi, George, Studies on lslam, Hanbalite lslam, Tranlated and edited by Merlin L.S. New york Oxford. 1981, pp 217-222.)، وشهد مرحلة ظهور الاستشراق اعتناق الكثير من المفكرين ديانات مختلفة ولاسيما الدين الإسلامي ومن بين هذه الشخصيات:

**اولًا: روجيه غارودي**

المفكر الفرنسي غارودي وتحولاته الفكرية، وتقلّبات أحواله ولد **روجيه غارودي Roger Garaudy** عام ١٩١٣م، في مارسيليا، أمه كاثوليكية وأبوه ملحدًا (ابو المجد، احمد، رحلة فكر وحياة رجاء غارودي، ١٩٨٣:). اعتنق المسيحية في عام ١٩٢٧م، وكان في الرابعة عشرة من عمره على المذهب البروتستانتي، ويقول: لقد اعتنقت المسيحية لأعطي لحياتي معنى (يمفيد الغندور، الإسلام يصطفي من الغرب العظماء:١٨٦).

وقد عُدَ **روجيه غارودي** من الفلاسفة الكثيري التحولات على مدار ما يقرب من قرن كامل. حفلت حياة **غارودي**، بالتحول الفكري الذي تراوح بين الماركسية، إلى تحول تباين بين الكاثوليكية والبروتستانتية، وصولًا إلى دين الإسلام (العلوي، نهاوند علي محمد، التحولات الفكرية في فلسفة روجيه غارودي، ٢٠١٥م:١٠) .

وذكر غارودي سبب انجذابه نحو الإسلام وهو حياة المسلمين العاديين، وإخلاصهم لقيمهم، واحترامهم للإنسان؛ ويروي **غارودي** القصة الآتية حين كان مسجونًا في أحد المعتقلات النازية في الصحراء الجزائرية في: الرابع من آذار سنة ١٩٤١م كنا زُهَاء ٥٠٠ شخصًا من المعتقلين والمسجونين لمقاومتنا الهتلرية، وكنا هجرنا إلى جلفة في جنوب الجزائر، وكانت حراستنا بين الأسلاك الشائكة في معسكر الاعتقال مدعومة بتهديد رشاشين، وفي ذلك اليوم – على الرغم من أوامر القائد العسكري وهو فرنسي– نظمت مظاهرة من رفاقنا المتطوعين في الفرق الدولية الإسبانية، وأثار عصياننا حفيظة قائد المعسكر، فغضب وأنذرنا ثلاثًا، ومضينا في عصياننا، فأمر حاملي الرشاشات – وكانوا من جنوب الجزائر– بإطلاق النار، فرفضوا، وعندئذٍ هددهم بسوطه المصنوع من طنب البقر، فلم يستجيبوا له، وما أجدني حيًّا إلى الآن إلا بفضل هؤلاء المحاربين المسلمين (روجيه غارودي، لماذا اسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، دراسة أعدها محمد عثمان الخشت، :٧٠). ثم

اخذ **غارودي** بدراسة الإسلام ونشر سنة ١٩٤٥م في الجزائر رسالة اولى بعنوان: (**اسهام الحضارة العربية التاريخي في الحضارة العالمية**)، وحينما كان استاذًا متخصصًا بعلم الجمال في الجامعة وجه طلابهُ على فهم الفن الإسلامي، ومن خلال تلك الاحداث والامور تبلورت لدى روجيه غارودي فهم العقيدة الإسلامية (روجيه غارودي، حوار الحضارات مع مقدمة للمؤلف خاصة للطبعة العربي،٢٠٠٧م:٥-٦) . وذكر **غارودي** في أحدى المقابلات معه تأثره بكتابات كلَ من الفيلسوف الفرنسي (**رينيه غينون**) والمفكر **ليبولد فايس** (**محمد أسد**) مثل كتابه (الطريق إلى مكة) ثم قال: « لقد التقيت محمد أسد قبل اعتناقي الإسلام. التقيته في قرطبة. كان قد طلب مني البحث عن منزل له في قرطبة كي يستكمل تأليف تفسيره للقرآن (بالإنكليزية). لقد كانت ترجمة رائعة وأفضل من الفرنسية» (صلاح، عبد الرزاق، المفكرون الغربيون المسلمون (دوافع اعتناقهم الإسلام)، ج١، ٢٠٠٨م: ١٧٥) .

**ثانيًا: مراد هوفمان**

ولد مراد ويلفريد هوفمان (Mourad Willfried Hofman)عام ١٩٣١م، في مدينة (أشافينبيرغ) بألمانيا، وعاش طفولته في بيئة كاثولوكية، تزوج من سيدة تركية، واستقر في تركيا في السنوات الأخيرة من عمره، ولم يكن هُوفمان مفكرًا جافًا بل تنكشف عواطفه على نحو جلي من خلال تأثره بفن العمارة الإسلامي، الذي أبدى اعجابه الشديد فيه، اعتنق الإسلام سنة ١٩٨٠م (فوتنزي، علاء الدين محمد، رحيل المفكر الدبلوماسي مُراد هوفمان (هدية المانيا للمسلمين)، مجلة الكلمة (مجلة ادبية فكرية شهرية)، العدد ١٥٧ مايو ٢٠٢٠م، www.alkaimah.net ). إذ تعرف هوفمان الإسلام للمرة الأولى بوصفه منظومة قيمية ورؤية كلية للوجود في الجزائر، التي يبدو أن قدرها كان التعريف بالإسلام لهؤلاء المتشككين في عالمية النموذج الغربي وصلاحيته للعالم أجمع والباحثين عن رؤى إنسانية بديلة (فاطمة حافظ، مراد هوفمان رحلة البحث عن معنى الحياة، مجلة خطوة للتوثيق والدراسات، ١١- ابريل-٢٠٢٢م،www.khotwacenter.com) . وكانت حياة المفكر الألماني المسلم مليئة بالغزارة العلمية والتأليف والعمل الفكري رحل في ١٣ شهر يناير ٢٠٢٠م، عن عمر ٨٩ عامًا بعد صراع مع المرض، وكان خبر وفاته قد هز العالم الإسلامي، تناقلًا لسيرته ومؤلفاته وكلماته، إذ قضى نصف عمره تقريبًا في الدفاع عن الإسلام مستشرفًا وداعيًا له ولمستقبلا علميا زاهرا، فتناول في مؤلفاته العديد قضايا رئيسة وهي: مستقبل الإسلام وعلاقته بالغرب في إطار فكري بديل حضاري ثقافي للحضارة الغربية، وأن تلك المؤلفات أحدثت نقاشات واسعة في الأوساط الثقافية والفكرية داخل ألمانيا وخارجها، إذ تناول فيها عظمة الإسلام وتفرده وقدرته بوصفه ديناً إلهياً على قيادة البشرية في المستقبل (فوتنزي، علاء الدين محمد، رحيل المفكر الدبلوماسي مُراد هوفمان (هدية المانيا للمسلمين)، مجلة الكلمة (مجلة ادبية فكرية شهرية)، العدد ١٥٧ مايو ٢٠٢٠م، www.alkaimah.

net) وهنالك نقطة مشتركة تجمع بين المستشرق الألماني المسلم مراد هوفمان والمستشرق النمساوي المسلم محمد أسد: فقد التقيا مع فارق (٣٠) عامًا في العمر بينهما، ما وخرجا من بيئتين متقاربتين جغرافيًا، وكلاهما أَلفَّ كتابًا باسم «الطريق إلى مكة» والأسبق والأشهر كتاب أسد، وكذلك غيرا اسميهما إلى أسماء إسلامية، وتأثر هوفمان بمنهج أسد وكتب عنه، وحينما نعود إلى حياة الشخصيتين نلحظ أن أسد قد التحق في مطلع حياته بوظيفة (عامل هاتف) وأن هوفمان عشق الفن والرقص في شبابه. اما أوجه الاختلاف؛ فمحمد أسد المولود في أسرة يهودية كان صحفيًا ورحالة في مقتبل عمره، دخل الإيمان قلبه خلال ترحاله في الشرق الاوسط وتأمله في الفطرة، ولم يتكلل اتمام دراسته العليا، لكن مراد هوفمان المولود في أسرة كاثولوكية تقلَّد مناصب دبلوماسية عديدة، ومر بالدراسات الأكاديمية من أوسع أبوابها، ومع هذا بقى أسد القدوة الأكثر تأثيرًا في فكر هوفمان، وكان هوفمان هو من سماه «هدية أوربا للإسلام»، فنسجتُ على منوال ذلك لقبًا معكوسًا «هدية الإسلام لأوروبا» وضعته عنونًا لكتاب ألفته عن محمد أسد عام ٢٠١١م (الفلوري، محمد منصور الهدوي، مراد هوفمان مسيرة دبلوماسي سياسي داعية إسلامي، مجلة البيان، العدد ٣٩٦، ٤/ ٣/ ٢٠٢٣م، https: www.albayan.co.uk).

**ثالثًا: مريم جميلة**

تدعى السيدة بـ «مارغيت ماركوس» قبل اعتناقها الإسلام، ولدت «مارغيت» عام (١٩٣٤- ٢٠١٢م) في بيت يهودي من الأصل ألماني في نيويورك، اما بعد إسلامها فسمين بـ(مريم جميلة)، درست في مدرسة يهودية، ثم اكملت دراستها في كلية البحث بواشنطن وجامعة نيويورك، درست كل من اليهودية والمسيحية والبهائية ومبادئ الأخلاق، ثم درست كتبًا عن الإسلام والقرآن الكريم، وقرأت كتاب محمد أسد (الطريق إلى مكة) ثم في عام ١٩٦١م اعتنقت الإسلام وانتقلت للعيش في باكستان بدعوة من الإمام المودودي تزوجت السيدة مريم جميلة من السيد يوسف خان أحد أعضاء الجماعة الإسلامية، واصبح لها أربعة أولاد ألفت (٣٨ كتابًا) ترجمت بعضها إلى العربية والأردية والماليزية والإندونيسية توفيت في لاهور أثر نوبة قلبية في عمر ٨١ سنة رحمها الله، عاشت منها في ضل الإسلام ٥١ عامًا (مجلة الداعي الشهرية، الداعية والكاتبة والمفكرة الإسلامية المهتدية (مريم جميلة) رحمها الله تعالى، رئيس التحرير: nooralamamini@gmail.com، م دار العلوم ديونيد، العدد ٣، سنة ٣٧، ربيع الأول - ٢٠١٣م).

فكان لمحمد أسد ومؤلفاته اثر بالغ في عقول مفكري الغرب في اثبات روعة الإسلام وأصوله الثابتة فاستطاع جذبهم فكان سبباً في توضيح المغاليق امام بعضهم واعتناقهم للإسلام فهذه المفكرة مريم جميلة تقول: «محمد أسد أشهر معتنقٍ للإسلام، وأكثر الأوربيين تأثيرًا، ولقد كان كتاب (الطريق إلى مكة) بمنزلة إلهامٍ لاعتناقي الإسلام، و كان كتاب (الإسلام على مفترق الطرق) عنصرًا فعالًا في توجيه أفكاري

وتحديد مستقبلي الأدبي فموضوعه فريدٌ وكان له تأثير كبير في العلماء والمفكرين حول العالم» (Un FORGET-TABLE PAKISTANI, K.M.A.Z. A.M, In Muhammad Assad Europe's gift to lslam, M. lkram Chagatai, Lahore, Vol. 1, 2006,p 599-600.).

## المبحث الثاني

## التحول الديني في فكر ليبولد فايس

يمكن أن نصف رحلة **ليبولد فايس** مع الإسلام بأنها رحلة مليئة بالتحولات الصاخبة، بدأ حياته بدراسة العبرانية وذلك تلبية لطلب والده، ثم انتقاله المفاجئ بإعلانه اعتناق الإسلام بوصفه مرحلة أولى، وصولًا إلى مرحلة جلبت المديح به، الا حين أتم ترجمته للقرآن الكريم الذي جعله محل نقد لآرائه التفسيرية الجريئة، وعليه سيتم في هذا المطلب التطرق إلى دراسة الفكر الفلسفي والتحول الديني **لمحمد أسد** في هذه المرحلة الدقيقة من حياته الفكرية؛ لأنها شكلت حد فاصلًا لمرحلة لاحقة حافلة بأفكاره المتنورة في هذا المجال، كانت السمة البارزة له في طروحاته الفكرية اللاحقة.

الدرس الذى نتعلمه من قراءة **ليبولد فايس** الآن هو أن الإسلام أغنى وأثرى من القراءة المغلقة التي تحاول بعض الجماعات التي يسميها بالأصولية ترويجها، بوصفة قراءة وحيدة، وأن ندرك أن الإسلام الأصولي والمغلق هو الخطر القادم.

ومما لا ريب فيه أن نوع الإسلام الذى انفتح عليه **ليبولد فايس** كان إسلامًا منحازًا للإنسانية، إسلاماً يستوعب ولا يقصى ولا يطرد وجوهر الدرس هو أن علينا ألا نحيل الأشياء إلى مطلقات يخضع لها الناس ويمكننا ذلك من تقسيم حياة م**حمد أسد** على مرحلتين هما:

### المطلب الأول: المرحلة الأولى من حياته قبل التحول الديني

**ليبولد فايس (١٩٠٠ - ١٩٩٢م)** من الاسماء اللامعة، مستشرق نمساوي الأصل من أسرة يهودية متعصبة دينيًا في مدينة (ليمبورغ) الاوكرانية التابعة إلى الامبراطورية النمساوية، ولد في الثاني من شهر يوليو عام ١٩٠٠م (الطريق إلى مكة، محمد أسد: ٨١؛ الزركلي، محمد خير الدين رمضان، ٢٠٠٢م: ١٢٤؛ المرعشلي، يوسف، نثر الجوهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، ٢٠٠٦م: ٢٠٢٤).

شرح الله صدره وتحول من اليهودية معتنقًا الإسلام، ١٩٢٦م، وسمي بعدها بمحمد تبركًا باسم النبي محمدﷺ وأما (أسد) فهي الترجمة العربية لاسمه الأول (ليو) الذي يعني باليونانية (أسد) (ينظر: الرمادي، محمد، قصة إسلام المفكر الإسلامي محمد أسد، ٢٠١٠م، متوفر على شبكة الانترنت المعلوماتية http// :ran-m.com/)، وهو ما ذكره صديقه الهندي رئيس رابطة المسلمين في برلينإذ قال: «لقد كان اسمك

حتى الآن Leopold وكلمة Leo اليونانية معناها أسد، إذن سندعوك من الآن فصاعدًا محمد أسد» (محمد أسد، الطريق إلى مكة: ٧٩) .

وبين لنا محمد أسد في كتابه (الطريق إلى مكة) قصة اعتناقه الإسلام التي توضح مدى عمقه الفكري للمقاصد الإيمانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية للإسلام.

تفاعل ذاته مع قضايا الأمة العربية على عامة والإسلام على خاصة، تفاعلا إنسانيًا وأخلاقيًا وهو على دين اليهودية، لما وجده في الإسلام من اختلاف ملحوظ عن باقي الديانات مما زاده شغفًا في معرفة تعاليمه والرغبة في فهم اسراره فوجد فيه الامكاني لإقامة حياة اكثر إنسانية فيقول أسد: الإسلام ليس سبيلًا بين السبل، ولكنه السبيل، وإن محمدﷺ الذي جاء بهذه التعاليم ليس هاديًا من الهداة، ولكنه الهادي، فالواجب اتباعه بكل ما فعل وما أمر لأنّه اتباع للإسلام عينه، وأما شريعته فهي طراح لحقيقة وتعاليم الإسلام (محمد أسد، الإسلام على مُفترق الطرق، ١٩٨٧م: ١١٠) .

أن الحكم قاطع فهو يدعو الناس للتمسك بتعاليم الإسلام لأنها الطريق إلى الصلاح، وكذلك للألتزام ببما طرحه محمدﷺ لأنّه الهادي لهذا السبيل قولًا وفعلًا.

ينتقد أسد المسلمين المتجاهلين لتعاليم الإسلام حاثًا اياهم على التمسك بهذا المستوى الراقي والمعالم الايجابية في هذا النظام المتكامل والشامل معلنًا بأن جميع المشاكل الإنسانية يمكن حلها على وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة قائلًا: «فإذا تحرر المجتمع الإنساني من الاضطرابات....بُني على قواعد من الشرع الالهي والاقتداء بالرسولﷺ فإنّه يستطيع حينئذ أن يستغل جميع قواه في معالجة مسائل تسبغ على المجتمع رفاهية حقيقية، مادية وعقلية، فتمهد الطريق أمام الفرد للسير في جهوده الروحية، وهذا ولا شيء سواه، وهو الغرض الديني للتنظيم الاجتماعي في الإسلام» (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق:١٠٩) .

وقد جمعت بينه وبين شخصيات قيادية علاقة أخوية مبنيةٍ على اساس النية الحسنة والثقة والتعاون المتبادلين وهذا حين لقائه السيد أحمد الشريف (الشريف، مفتاح السيد، السنوسية، ٢٠٠٨م: ٢٨١) ويذكر أسد: لا يوجد في الجزيرة العربية كلُّها شخصٌ أحببته كما أحببت السيد أحمد، وذلك لأنه ما من رجل ضحى بنفسه تضحيةً كاملةً مجردةً عن كلِّ غايةٍ في سبيل مثلٍ أعلى كما فعل، لقد وقف حياته كلّها، عالمًا محاربًا، في بعث المجتمع الإسلاميِّ بعثًا روحيًا، مناضلًا في سبيل الاستقلال السياسي (محمد أسد، الطريق إلى الإسلام: ٢٧١)، وهذه الشخصيات أثرت في طموحه الفكري وجعلت من محمد أسد عارف بالقضايا الإسلامية مدافعًا عن المجتمع الإسلامي.

اشتهر فايس بنقده العميق للحضارة الغربية محذرًا المسلمين من تقليدهم للغرب واصفًا المسلم بأنّه كالشجرة القوية التي تنهار بسبب السيل الجارف قائلًا:

إنّ العالم المسلم، بميله إلى تقليد الغرب، وهضم الأفكار والمبادئ الغربية، إنما يقطع تدريجيًا الأواصر التي تربطه بماضيه، ويفقد بسبب ذلك جذوره الدينية، لا جذوره الثقافية حسب، إنّ حالته تشبه شجرةً كانت قويةً عندما كانت جذورها عميقة في التربة، ولكن السيل الجارف المنحدر من جبل الحضارة الغربية عرّى جذورها فهي تموت ببطءٍ لحاجتها إلى الغذاء، فتتساقط أوراقها وتذبل أغصانها وفي النهاية فإنّ الجذع نفسه يقف في خط الانهيار) محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ٨٢).

وكان أسد مؤمنا بالإسلام قبل شهادته وإسلامه، فلقد أخذ يفكر مليًا الا أن بدأ اعجابه بالعقائد الإسلامية، وصار يدقق ويحقق في الحلول التي يطرحها الإسلام للمجتمع، ولكنه اكتشف عدم تطبيق المسلمين لهذه التعاليم مبينًا السبب الذي سلكه المسلمون. بقوله: «أن السبب الذي يرجع إلى الحقيقة الدالة على أن المسلمين أخذوا شيئًا فشيئًا، يتركون اتباع روح التعاليم الإسلامية. فنتج عن ذلك أن الإسلام ظل بعد ذلك موجودًا، ولكنه جسدًا بلا روح...وكنت كلما زدت فهمًا لتعاليم الإسلام من ناحيتها الذاتية، وهضم ناحيتها العملية ازدادت الرغبة في التساؤل عما دفع المسلمين إلى هجر تطبيقه تطبيقًا تامًا على الحياة الحقيقية. ولقد ناقشت هذه المشكلة مع كثير من المسلمين المفكرين...ثم زادت رغبتي في ذلك شدة حتى أني -وأنا غير مسلم- أصبحت اتكلم إلى المسلمين أنفسهم مشفقًا على الإسلام من اهمال المسلمين وتراخيهم» ) محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ١٣- ١٤(. وهكذا صار ليبولد فايس مقتنعًا بعقله وقلبه بأن القرآن الكريم وحي من عند الله تعالى، ذاهبًا إلى صديق له في الهند اسمه عبد الجبار خيري (١٨٨٠-١٩٥٨م) ) هاجر، جونثر فيند، محمد أسد (ليبولد فايس) رحلاته إلى العالم العربي، ترجمة: وزارة التعليم العالي، د.ط، م المملكة العربية السعودية، السعودية ٢٠١١م: ١٣(، رئيس رابطة المسلمين في برلين، مخبرًا اياه باستقراره على الإسلام، فقام خيري بالأخذ بيده وفي حضور اثنين من الشهود أعلن أسد إسلامه ناطقًا بالشهادتين: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنْ محمدًا رسولُ الله. ثم أطلق عليه صديقه أسم محمد أسد، وبعد ذلك أسلمت زوجته إلزا) محمد أسد، الطريق إلى مكة: ٤١٥- ٤١٨).

**المطلب الثاني: المرحلة الثانية بعد التحول الديني**

يُعد المفكر النمساوي محمد أسد واحدًا من أشهر المفكرين الأوربيين الذين اعتنقوا الإسلام، فهو من حيث غزارة علمه، وثقافته المتنوعة، يُعّد من المثقفين الغربيين البارزين في القرن العشرين، الذين تركوا الثقافة الغربية والديانة اليهودية ليجد ملجأه في الإسلام دينًا وعقيدة، نظامًا للحياة وفكرًا وفلسفةً، وقد امتازت هذه المرحلة من حياة محمد أسد بنشاط فكري وديني قائم على دراسة العلوم الإسلامية في المدينة المنورة أربع سنوات كدراسته لعلوم الحديث والتفسير والفقه، لما كان له اجتهاد باللغة العربية أثناء وجوده في القاهرة، على يد أحد طلاب الازهر عام ١٩٢٤م ) أسد، محمد، الطريق

إلى مكة، ترجمة: رفعت السيد علي، تقديم: صالح بن عبد الرحمن، د.ط، م مؤسسة التراث، الرياض ١٩٥٤، ص ٢٧٩)، فكان ذلك المفتاح لفهمه الفكر الإسلامي كما يسَّرت اللهجة الحجازية ترجمة صحيح البخاري وتفسير القرآن إلى اللغة الانكليزية) د صلاح، ج٢ :١١٢).

وتجدر الاشارة هنا إلى أن هذه المرحلة من حياة أسد من أهم المراحل على الاطلاق فهي تحكي طريقه نحو الإيمان وتحوله من اليهودية إلى الإسلام « ومعرفة الحقيقة التي طالما بحث عنها في ثنايا التوراة واسفار اليهود والنصارى، ثم ابتغاها في مقاهي فيينا، وصالوناتها، وغازل في سبيلها عمال فرويد وكتاباته في التحليل النفسي، واخيرًا وجدها في رحلته إلى دول العالم الإسلامي» (الزركلي، خير الدين، مج ٢، م دار العلم للملايين، بيروت: ١٢٤)، كما وصف أسد انتقاله من اليهودية إلى الإسلام بأنه: «كان يدل على انتقال واعٍ من صميم القلب من بيئة ثقافية إلى أخرى تختلف تمام الاختلاف» ) الطريق الى مكة: ١٤).

ولابد من الاشادة بوصف أسد بان اسس ومبادئ العقيدة الإسلامية ذات النظام الشامل الأخلاقي والفكري والثقافي والاقتصادي، وهو بهذا يوضح الجانب المعنوي من الإسلام، ثم أن الإسلام لم يقتصر على الامور التعبدية فقط بل: «أن الأيديولوجية الإسلامية تتطلب من المرء أن يسلم كل جهوده لمبادئ العقيدة، وبمعنى آخر فإنها لا تحصر نفسها في مجال الأمور الفردية للعقيدة بل إن نشاطها المجال الاجتماعيُّ كله» (محمد أسد، الإسلام وروح العصر(٢)، ١٩٦م: ٥٣١- ٥٣٢). ويقول في موضع آخر أن: « أن الإسلام ينظر إلى الحياة الدنيا بهدوءٍ واحترامٍ وأنه لا يعبد الحياة ولكنّه ينظر إليها على أنها دار ممرٍّ في طريقنا إلى وجودٍ اسمى ولكن بما أنها دار ممرٍّ ضروريةٌ، فليس من حق الإنسان أن يحتقر حياته الدنيا ولا أن يبخسها شيئًا، وأن سفرنا في هذا العالم ضروريٌّ وجزء إيجابيٌّ من سنة الله من أجل ذلك كان لحياة الإنسان قيمةٌ عظمى، ولكن يجب أن لا ننسى أنها قيمة الواسطة إلى غاية فقط» (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ٢٩- ٣٠)، ويؤكد أسد شمولية الإسلام لجميع مجالات الحياة لما في القرآن الكريم والسنة الشريفة من منهج تشريعي يجعل الإنسان سالكًا طريقه نحو الصلاح بقوله: « لقد زود القرآن وصحيح الاحاديث النبوية المسلمين بمجموعة محددة من الأوامر والنواهي التي لا تتصل فقط بالسلوك الخلقي المطلوب من الفرد، بل تمتدُّ إلى العلائق الاجتماعية والمبادئ الاقتصادية، هذا المنهاج التشريعيُّ يحوي كلُّ نواحي الحياة الخلقية والجسدية والفردية والاجتماعية، ويعالج مشاكل العقل والبدن والاقتصاد والمسألة الجنسية، والحقوق المدنية والواجبات» (محمد أسد، الإسلام وروح العصر (٢: ٥٣٢).

ومن الأسباب الاخرى التي ادت إلى انجذاب أسد للإسلام اطلاعه على التعاليم الإسلامية في مجالات كثيرة وأعجابهُ بالأسس التعليمية للإسلام، ثم حثهُ بضرورة تنشئة أبناء المسلمين على الأسُس التعليمية

الإسلامية لا الغربية حين قال: « يجب أن تكون لدينا الرغبة والعزيمة للتعلم والتقدم، وأن نصل إلى درجة تضاهي الدول الغربية في تقدمها العلمي والاقتصادي. ولا ينبغي للمسلم أن يقنع بأن يرى الأمور من خلال منظور غربي، ولا أن يفكرِّ من خلال الأنماط الفكرية الغربية، سواء كانت رأسمالية أو ماركسية» (خليلُوفيتش، صفوت مصطفى، الإسلام والغر ب رؤية محمد أسد، ٢٠٠٧م :٩٢).

ويقترح أسد أن النموذج الإسلامي للتعليم لابد أن « يعتمد على الثوابت الإسلامية والمنظور الإسلامي للعلم يمكن من خلاله على العلم الغربي فقط في العلوم الطبيعية والرياضيات....أما فيما يتعَّلق بالفلسفة والتاريخ والأدب فلا ينبغي أن تدرس من المنظور الغربي على الإطلاق، بل يجب أن لا تأخذ مكانة الصدارة في المناهج الدراسية كما هو الحال اليوم. فالأسلوب الذي تعرض به هذه المواد يعتمد على المبالغة في إرساء المبادئ والقيم الغربية بحيث تفتن بها عقول الشباب « (خليلُوفيتش، صفوت مصطفى، الإسلام والغر ب رؤية محمد أسد، ٢٠٠٧م :٩٣- ٩٤)وفرق أسد بين الروى الغربية والإسلامية في البناء الاقتصادي الإسلامي وهذه الرؤى مادية لا تعمم على جميع المجتمعات بقوله: « لا ريب في أن الإسلام قد أوضح بأن حياة البشر ليست قائمة على المظهر المادي لها حسب، وان القيم النهائية للحياة روحية في طبيعتها، ولكن على الرغم من ذلك فأنّه لا يحق للمسلمين ان ينظروا إلى الحقائق والقيم الروحية على أنها أشياء منفصلة عن المظاهر المادية للحياة الإنسانية» (أسد، محمد، منهاجُ الإسلام في الحُكم، ١٩٥٧م: ١٥٥- ١٥٦).

وحاول رفعت سعيد تطبيق النظرية الماركسية في مصر ولكنها فشلت لان المجتمع المصري يختلف عن الغرب، وكذلك الركائز غير قابلة للتطبيق في البيئة الإسلامية، فالماركسية يمكن أن تطبق في مجتمعها، ولكن النظرية الاقتصادية الإسلامية يمكن لها استيعاب مجتمعات مختلفة، وذلك لان النظرية الإسلامية عامة وشاملة، وهذه العمومية ممكن أن تطبق على جميع المجتمعات أن كانت مادية أو معنوية، لأنها إلهية من السماء، ولان النظرية الإسلامية غير محدودة الافق. ومن ثم نتفق مع روية أسد حين فرق بين الغرب والإسلام في النظرية الاقتصادية من حيث المنطلق والتطبيق.

ومن هذا يتضح لنا أن الماركسية ليست قالبًا تُحمد عليه، وانّما هي فكرة عامة تتغير طريقة تطبيقها من مجتمع إلى آخر.

لقد وعى محمد أسد عند دراسته للثقافات غير الغربية امكاني الإسلام التي تملأ بالنور الساطع قلب وعقل كل متطلع للدين الإسلامي، فبدأ يلاحظ تكامله فقال محمد أسد: إنّ الإسلام دينٌ متكاملٌ يحمل الإنسان على الإيمان بجميع نواحي الحياة، فلا يجوز أن يضاف إليه شيء، فلابد من قبول التعاليم كما بسطها القرآن الكريم، أو شريعة محمد ﷺ وقبولها على نحو تام (أسد، محمد (ليبولد فايس)، الإسلام

على مُفترقِ الطُرق، ١٩٨٧م: ١٠٠(. وهذا ما لم يجده أسد في الحضارة الغربية القائمة على اساس الفكر المادي الذي لا يؤمن بالإله، ولا بالرسالات السماوية، ولا بالمعاد، وإنه لا معنى للحياة سوى الانتفاع المادي قائلًا: «...لقد سيطر على الغرب الحديث في أوجه نشاطه وجهوده اعتبارات من الانتفاع العلمي المادي، ومن التوسع الفعال فقط، وقد كان هدفه الذات، انما هو المعالجة والاكتشافات لكوامن الحياة من غير أن ينسب إلى تلك الحياة حقيقة ما في ذاتها اما في قضية معنى الحياة والغاية منها فقد فقدت منذ زمنٍ بعيدٍ في نظر الأوربيِّ الحديث، جميع أهميتها العلمية، واصبح المهم لديه قضية واحدةً أكان بإمكان الجنس البشري- كما هو اليوم- أن يتقدم نحو السيطرة النهائية على الطبيعة أو لم يكن ذلك» (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ٣٢(. وهذا هو المتعرف على الحضارة الغربية في الوقت الحالي بأنها (مادية)(القرضاوي، يوسف، الإسلام حضارة الغد، ١٩٩٥م: ١٥(. ويبين أسد ما المقصود بـ(المادية) في المنظور الاوربي تحديدًا: هو إن الأوربي العادي، سواء أكان رأسمالياً أو ديمقراطياً أو صانعاً أو مفكراً، لا يعرف سوى دين واحد وهو التعبد للرقي المادي (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ٤٧).

وفي هذا الصدد يشير أسد إلى الغرابة التي يصل إليها مفكرو الغرب وكذلك المسيحيون من دينهم بقوله: «....أن مفكري الغرب لم يقتنعوا بعلاقة النبوة كعلاقة حقيقية إنما كعلاقة مجازية، بمعنى تجسد رحمة الله لعباده من خلال المسيح.... ثم إن امكانية مناقشة هذا المفهوم الغريب خلال فترة سيطرة الكنيسة لم تتح، ولكن خلال عصور التواتر التي تلتها لم يبدُ مفكرو الغرب اقتناعًا بهذا التصور البشريِّ للإله فانسحب عدم اقتناعهم على وجود الإله ثم على الدين بالكلية» (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ٤٠).

ومن هذا المقام يقف شلبي على واقع المسيحية ونظرة مفكري الغرب لها بقوله: أنَّ المسيحي كلما زاد عمقه في دين المسيحية ظهر له مدى التعقيد والغموض في هذا الدين، فيبتعد عن مسيحية الكنيسة ويتخذ له مسيحية غيرها، أو ربما يضطر إلى اعتناق دين آخر أو اللجوء إلى اللا دينية، وأن اغلب المفكرين الغربيين لا يدينون بالمسيحية، اضافة إلى رفع لواء الثورات ضد المسيحية من قبل المفكرين المحدثين(شلبي، أحمد، المسيحية، ط١، م مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٣م: ٧٨- ٧٩).

والواضح هنا أن فكر محمد أسد قائم على اساس الإيمان القلبيِّ والاقتناع العقليِّ بوحدانية الله تعالى، والابتعاد عن الوثنيات والموروثات البشرية الضالة المضادة للحق، وهذا ما وجده في الدين الإسلامي المحمدي قائلًا: « أكدت رسالة النبيﷺ أن السببية العقلية هي السبيل الوحيد للإيمان الصحيح، بينما تُبعد التأملات الصوفية وما يترتب عليها عن ذلك المضمون. والإسلام قبل أي شيء مفهوم عقلاني لا عاطفي ولا انفعالي، والانفعالات مهما تكن جياشة، معرضة للاختلاف والتباين باختلاف رغبات الأفراد وتباين مخاوفهم بعكس السببية العقلية، كما أن الانفعالية غير معصومة بأي حال. ومن تلك

الجزئيات .... راح جوهر الإسلام يتضح أمامي: لمحة من هنا، وومضة من هناك، ومن حوارات، ومن كُتب، ومن ملاحظات مباشرة، راحت الصورة تتكامل ببطء في ذهني، ودون أن أعي أنها تتكون وتتكامل داخلي..» (محمد أسد، الطريق إلى مكة: ٢٧٩- ٢٨٠). حين يصفه قائلًا: « إن الإيمان الإسلامي قد غمر نفسي خلال السنيين: دون أية محاولة من قبلي لإيجاده « (محمد أسد، الطريق إلى مكة: ٢٨٠- ٢٨١).

وذكر د. أحمد عبد الرحمن قائلًا: « وشاء الله تعالى لهذا المفكر الفذ أن يتصل بالإسلام، وأن يختلط بالمسلمين، وانبهر محمد أسد بالإسلام في كُليته وفي جزئياته جميعًا، كما انبهر بسلوك المسلمين الذين تصادف أن تعامل معهم، فانجذب إلى الإسلام واعتنقه» (عبد الرحمن، أحمد، جاذبية الإسلام الروحية، ٢٠٠٩م: ٤٣).

لقد وجد أسد في الإسلام ما لم يجده في غيره من الإيديولوجيات والمعتقدات والأفكار والنظريات الفكرية التي تفرقت بين الكتب والمجلدات وبكلمات أكثر بساطة قوة جذب أسد إلى الإسلام هو ما وجده من شمولية وواقعية يُمَكن كُل ذي فطرة وعقل سليمين رؤيةً واضحةً عن الكون والخالق «جل وعلا» وهذا ما لخصه أسد قائلا: « لم يكن الذي جذبني تعليمًا خالصًا من التعاليم، بل ذلك البناء المجموع العجيب المتراصّ بما لا يستطيع أنْ أقول أيُّ النواحي استهوتني أكثر من غيرها، فإن الإسلام على ما يبدو لي بناءٌ تامُّ الصنعة، وكلُّ أجزائهِ صيغت ليتمَّ بعضها بعضًا... فليس هنالك شيء لا حاجة إليه، وليس هنالك نقصٌ في شيءٍ ولعل هذا الشعور... هو الذي كان له اقوى الأثر في نفسي» (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ١٥).

## المبحث الثالث

## العوامل المؤثرة ونتاجه الفكري في تحوله الديني

امتاز محمد أسد بوفرة انتاجه العلمي، وشموله، لجميع القضايا الإسلامية، مما تعرض إلى عوامل الجذب والايمان بالإسلام و « لقد ساهم أسد بعد إسلامه بجهودٍ لا تُنكرُ في مجال التأليف وميدان الفكر... فأصبح حجة أمام المتجهين إلى الغرب والمنادين باقتفاء أثره، ومازالت صيحته قائمة، وصداها يدوي في آذاننا فهل من مجيبٍ؟« (حلمي، مصطفى، صيحة مسلم قادم من الغرب، ٢٠٠٩م: ٦٩).

ويمكن تقسيم مؤلفات محمد أسد تبعا لمحطات حياته المختلفة التي ابتدأت باليهودية وصولا إلى الإسلام وما بين هذه المرحلتين من مراجعات وتوجهات ادت إلى التغيير في الفكر والفلسفة لدى أسد مما انعكس ذلك على مؤلفاته.

لقد كَتَبَ محمد أسد كُتُبُهُ ومَقالاتهُ باللغة الإنكليزية في الأصل، ثم ترجمت إلى لغات أخرى، وانجذب القُراء لمؤلفاتهِ حين صدورها وبالأحرى في باكستان(حياة محمد أسد الأولى بعنوان (قضية حب محمد أسد والإسلام)، الثانية بعنوان (محمد أسد هدية أوروبا إلى الإسلام)، للمفكر الألماني المسلم مراد هوفمان، ٢٠٠٠م، : ٨٥- ).

وقال الاستاذ عبد الوهاب عزام في المقدمة لكتاب محمد أسد الموسوم «الطريق إلى الإسلام» أن اسد اصدر

مجلة «عرفات» هنالك وكتب ابحاثًا قيمة في الدستور الإسلامي، وتولى منصب معهد الدراسات الإسلامية في لاهور، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية، وَعَبَرَ عبد الوهاب عزام عن تقديره واحترامه لمحمد أسد وعمله في سبيل نشر الإسلام في العالم الغربي (محمد أسد، الطريق الى الإسلام، ١٩٩٧م: ٩(. ولطالما ذكر أسد مقولة محمد عبدة: أن الشرق يعج بأعداد غفيرة من المسلمين، لكن القليل من الإسلام. وان بالغرب الكثير من الإسلام، ولكن القليل جدًا من المسلمين(هوفمان، مراد، الطريق إلى مكة :١٢٧).

اما الآن سنتعرض في هذا المبحث إلى اهم المؤلفات التي تمثل محطات فكرية في حياة محمد أسد:

**اولًا: الإسلام على مفترق الطرق:**- لاقى هذا الكتاب انتشارًا كبيرًا لما له من قيمة كبيرة وقبول واسع من الشاب المسلم واهم ما فيه تحذير أسد المسلمين من التقليد الاعمى للحياة الاجتماعية في الدول الغربية، والوقوف على أهداف وغايات الحضارة الغربية، لا يقاظ الشاب المسلم وبث روح الثقة واليقين في نفسه ليتسنى له الثقة بالدين الإسلامي الاصيل، والدفاع عنه، ودحض شبهات المستشرقين واعداء الامة الإسلامية (الندوي، علي الحسني ٢٠٠٢م: ٤٨- ٤٩)، حتى انتهى أسد بالنصح والارشاد والتمسك بالإسلام لمدى شموليته وتوازنه و واقعيته، وأنه دين صالح لكلّ زمان ومكان، كما وأن الإسلام علاج لكل الامراض السياسية والاجتماعية والروحية والاقتصادية.

**ثانيًا: الطريق إلى الإسلام:**- صدر عام (١٩٥٤م) فيتحدث هذا الكتاب عن سيرة مثقف غربي ترك اليهودية ودخل إلى الإسلام، كما يحتوي على نقد علمي لمواقف الغرب من المسلمين، وهذا يحفز شعور المسلم بأن يتفاخر بكونه مسلمًا (السعيد، حسين، المفكر المسلم محمد أسد، مجلة التوحيد، ع ٧١، ١٩٩٤م: ١١١- ١٢٣).

ويعد هذا الكتاب من أكثر مؤلفات محمد أسد انتشارًا وقيمة ثقافية وفكرية فقد ذاع صيته حتى قيل فيه «.... لقد استدعى انظار غير المسلمين إلى الإسلام، وكان سببًا في جذبهم إليه» (محمد أسد، هدية الإسلام لأوروبا: ٤٨).

**ثالثًا: منهاج الإسلام في الحكم:**- يُمَثل هذا الكتاب نقلة نوعية في الفكر الثقافي الإسلامي ومقومات نظام الحكم كالعدل والشورى بأسلوب علمي وَضح فيه أصالة المنهج الإسلامي، وتميزه عن كلّ النظم التي اطلع عليه الإنسان في تاريخه الطويل (بدر الدين، محمد حسن، محمد أسد والهدف السامي للحياة، مجلة الوعي الإسلامي، ع ٣٤٣، ١٩٩٤م، : ٤٩- ٥٠(. ويرى بعض المفكرين والباحثين أن هذا الكتاب يُعَدّ مرجعًا اساسا لدراسة الفكر السياسي لمحمد أسد.

ويصدر بعض اقوالًا في هذا الكتاب بعده مرجعًا في النظام السياسي للإسلام لان أسد قدم فيه منهجاً شاملاً لميدان الفكر السياسي الذي لم يسبقه إليه أحد برؤية إسلامية خالصة (محمد أسد والهدف السامي للحياة: ٤٩).

**رابعًا: شريعتنا ومقالات أخرى:**- يَضم هذا الكتاب مجموعة من المؤتمرات والمحاضرات، ومواضيع عديدة ألقها أسد في الاذاعة، وزوجته السيدة بولا هي التي عثرت على هذه المقالات بين اوراق أسد «رحمه الله» وحين اطلاعها وادراكها لأهمية هذه الاوراق، حاولت جمعها واطلاق هذا الاسم عليها ونشرتها عام ١٩٨٧م This (Low of Ours and Other Essays, Op) City, p. ix-xi.

**خامسًا: مجلة عرفات:**- اشتمل هذا الكتاب على العديد من المقالات القيمة في الدستور الإسلامي، وكان قد اعدها في اثناء تواجده في الهند، وكانت تحوي بنكًا من المعلومات (الشبيلي، عبد الرحمن، محمد أسد هبة الإسلام لأوروبا، ٢٠٠١م: ٢٨، ٤٩- ٥٠)، التي كتبها وحررها في جريدة الرجل الواحد، وهي جريدة دورية تصدر كل شهر، فكان أسد يبوب لقضية إنشاء دولة باكستان وللدستور الإسلامي الذي سينظم الدولة، حتى اعتبرت أن هذه المقالات هي الخطوة الأولى في تطوير الفكر السياسي في العالم الإسلامي المعاصر(شجاتي، محمد إكرام، علاقة محمد أسد بالباكستان، ورقة عمل مقدمة لندوة محمد أسد حياة للحوار، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ١١- ١٢ إبريل ٢٠١١م).

**سادسًا: رسالة القرآن:**- استغرق أسد في ترجمة القرآن الكريم «سبعة عشر سنة»، ولقد ظهر في ترجمته ايحاءات يهودية أو تخمينية، والافضل أن يذكر في الهامش ما شاء من التخمين الذي قد يكون غايته فيه هو تقريب المعنى للغرب، ثم كان ينبغي أن تكون ترجمته ذات احترام للنص القرآني مع الحفاظ على مفاهيم ومعانٍي القرآن الكريم من الطمس، بتفسيره للآيات الكريمة بمعنى آخر واسقاط المعنى الأصلي للنص وسيتم ذكر بعض الانتقادات في أهم تأويلاته العبارات القرآنية كقوله في:

- ترجمته لكلمة(God) بدلًا من كلمة (الله) (AIIah) وهكذا كان في جميع المواضع التي ذُكر فيه أسم الباري تعالى من الآيات الكريمة(.The Massage of, op cit. p.p (5,12,13...etc)، على الرغم من أن «الله» أسم علم والاعلام لا يتبدل معناها في الترجمة.
- ترجمته لكلمة (FaIIen AngeI) بدلً من كلمة «إبليس» في اغلب المواضع التي ورد فيها (١)، ففي تأويله لكلمة ابليس بانها «ملاك ساقط» من السماء وهذا ما يقر به أهل الكتاب «المسيحية» الذي تم طرده من الجنة (The Fall Rebellious Angels, Internet retrieved Nov , 20, 2021, fromThe World Wed (URLs): www. Vatican. Va/holy- father/john- Paul- ii/audi-ences/alpha/aud 19680813en.html)، وهو خلاف ما ورد ذكره في حوار ابليس مع الباري تعالى حول مقارنته مع (آدم) الذي خلق من طين وانه اي (إبليس) خلق من نار فكيف اسجد له أي (لآدم) كما جاء في قوله تعالى: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» سورة الاعراف ١٢.

فكيف يؤول أسد بأن إبليس «ملاك ساقط» من السماء، مع أن جنسه مختلف على جنس الملائكة. ثم أن الملائكة كما في قوله تعالى: «يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما

١

يؤمرون»، سورة النحل ٥٠، وفي قوله تعالى: «وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الإ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» سورة البقرة ٣٤.

- ترجمته لكلمة (الهجرة) هجرة النبيﷺ بأنها (Flight) ومعناها (فرار) والفرار هزيمة وهذا لا ينطبق على الرسول محمدﷺ، وأن أسد في ترجمته «للهجرة المحمدية» فرارًا فلا معنى لها، بل هو خطأ وإساءة لا تصح. وإذا كان بعض المستشرقين غير المسلمين يستخدمون هذه اللفظة فكان الأولى بأسد المسلم اختطاط طريق آخر يترجم فيه معنى «الهجرة» وذلك لان كلمة (Hegira) قد دخلت قاموس اللغة الإنجليزية وأضحت جزءًا لا يتجزأ من تلك اللغة؛ ثم أن محمدﷺ لم يهاجر من مكة إلا بإذن الله تعالى، فكيف يسمي أسد هجرتهﷺ فرارًا؟ مع اعتراف أسد بأن لفظة «هجرة» هي من الألفاظ ذات الإيحاءات الروحية، فكيف قام بترجمتها بـ«فرار» مخالفًا لروح المعنى الأصلي (د. إبراهيم عوض، Ibrahim-awad9@yahoo.com).
- أنكر أسد وجود بعض الشخصيات في القرآن الكريم وعدهم أساطير لا حقيقة لهم كالعبد الصالح (الخضر) و لقمان وذوي القرنين. واشار في تفسيره الى أنها شخصيات رمزية تاريخية الهدف من ذكرها العقيدة والأخلاق (صلاح عبد الرزاق، المفكرون الغربيون المسلمون، ج٢: ١٥٨).
- أنكر أسد في تفسيره معاجز الأنبياءعليهم السلام الوارد ذكرها في الكتاب الكريم، وعَدَّها مجرد قصص خيالية، أو أَنَّ تلك المعجزات رمزًا لأمور أخلاقية معينة في كل قصة.

فكانت ترجمته لمعجزات الأنبياءعليهم السلام بأنّها رمزية لامور معينة، وخيالية وهذا فيهِ مخالفة، وذلك لقوله تعالى: ﴿ان هذا لهو القصص الحق﴾ آل عمران ٦٢ ولقوله تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب ما كان حديثا يفترى﴾ يوسف ١١١ ومن بين المعجزات والقصص القرآنية التي انكرها أسد: كـ(معجزة كلام النبي عيسىعليه السلام في المهد)، ومعجزة أحيائه للموتى والطير بإذنه تعالى، وكذلك أنكر أسد معجزة إنقاذ ابراهيمعليه السلام من النار أو بالأحرى نفى القاءه بالنار تمامًا، وأنكر أسد قضية جلب سليمانعليه السلام لعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس، كما عَدَّ أسد هذه القصة رمزية لرحلة روحية، اما بالنسبة لقصة لقمان الحكيمعليه السلام ووصاياه العظيمة لابنه فيرى أسد بأنّها اسطورية (الخطيب، عبد الله عبد الرحمن، دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الانجليزية (رسالة القرآن)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، م ٢١، ٦٦، ٢٠٠٦م: ١١٢ – ١١٣).

- إنكار أسد «للإسراء» بالجسد وأصراره على أنّه بالروح فقط، وتبنيه لرأي يقول: « بما أنّه لا يوجد سبب مقنع لنؤمن بأن رحلة الإسراء والمعراج كانت بالجسد، فكذلك – ومن جهة مغايرة – لا يوجد سبب لنشكك بالحقيقة الواقعية لهذا الحديث» (Muhammad As-sad, The Message of The Quran, p: 997).

ينبثق ذلك الرأي جراء اعتماده على قول السيدة عائشة والحسن البصري بأن «الإسراء والمعراج» كانا بالروح لا بالجسد (الرازي، فخر الدين محمد، مفاتيح الغيب، ١٩٩٥م: ١٤٩). وذلك لاستدلال أسد برأي جمهور المسلمين القائل: بأن «الإسراء والمعراج»

بالجسد، وقال أسد: أن أدلة الجمهور اعتمدت على أقوال الصحابة (Muhammad Assad, The Mes-sage of The Quran, p: 99)

لماذا نستبعد أن «الإسراء والمعراج» كانا بالروح والجسد، ألم تكن للباري تعالى قدرة أن يقول للشيء «كن فيكون» فأنّه القادر سبحانه على هذا الخلق العظيم بكل جزئياته، فالقادر أسرى بمحمدﷺ «جسدًا وروحًا» إلى بيت المقدس، وبعدها عُرج به إلى السماوات العلى ليتباهى به أهل الأرض والسماء (الخطيب، عبد الله عبد الرحمن، دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الانجليزية «رسالة القرآن»: ١٣١؛ النورسي، بديع الزمان، المقالات، ترجمة: محمد زاهد الملا زكردي، ١٩٨٥م: ٦٥١- ٦٥٨).

ليستند مشروع أسد في ترجمته للقرآن الكريم الى مصدرين من التفسيرات الأول تفسير (المحلى) لابن حزم والتفسير الثاني (لأبن كثير)، وعدم مقارنة أسد مع باقي التفاسير يقلل من القيمة العلمية والمعنوية للقرآن الكريم (صلاح عبد الرزاق، المفكرون الغربيون المسلمون، ج٢: ١٥٨).

ناهيك عن تجاهله للكثير من المبادئ الأسس في هذا المذهب واعتماده على فرضيات شخصية لا تمت للإسلام بصلة؛ تتعلق بعضها بالمصطلحات والألفاظ اللغوية التي اجتهد محمد أسد بحسن نيته وبمقدار فهمه اللغوي.

**رابعًا: صحيح البخاري:-**

يرى أسد أن السنة النبوية هي المصدر المهم والثاني من المصادر التشريعية التالية للقرآن الكريم (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق: ٩٠)، ولابد من الإشادة بحرص أسد وتشديده على وجوب اتباع سنة الرسولﷺ واتخاذها منهجا وحكما لجميع مجالات الحياة ويستدل عل مكانة وعلاقة وتفسير السنة النبوية للقرآن الكريم حين أشار أسد قائلًا: « وفي الحقيقة يجب علينا أن نعتبر أنّ السنة هي التفسير الوحيد لتعاليم القرآن الكريم، والوسيلة الوحيدة لاجتناب الخلاف في تأويل تلك التعاليم، وتطبيقها في الحياة العملية؛ لأنّه في القرآن الكريم آياتٌ تنطوي على معنى رمزي، ويمكن أن تفهم على أوجه مختلفاتٍ إذا لم يكن طريقةٌ صحيحةٌ للتأويل» (محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق:٩٠). ولقد بنى أسد نظريته على اعتقاد أن كل ما جاء به صحيح البخاري من احاديث للرسولﷺ حقًا ومنسجمًا مع الإسلام وروح الإسلام، ولم يجر مقارنة للتأكد فيما إذا كانت الاحاديث صحيحة وتنطبق مع الاقوال الصادرة عن الرسولﷺ سندًا ومتنًا لذا فأنّه استخدم: « السنة النبوية كمصدر هام لتأييد أفكاره ومقترحاته، لكنّه استخدمها بطريقة تقليدية وروتينية. فهو على سبيل المثال لم يَقم بأي نقد تاريخي أو أدبي للأحاديث التي اعتمدها. فقد يكون مقبولًا أن لا يقوم بدراسة إسناد الأحاديث وممارسة الجرح والتعديل لرجال الأحاديث، لكنه كان قادرًا

على ممارسة النقد النصي. وكان بإمكانه التمييز بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة. وعلى العكس، استخدم الأحاديث كما لو كانت كلها صحيحة متنًا وسندًا رغم أن بعض الأحاديث تعارض القرآن نفسه، أو تتعارض مع أحاديث أخرى» (عبد الرزاق، صلاح، المفكرون الغربيون المسلمون، ٢٠٠٨م، ج٢: ١٥٨).

خلال بحثنا لتحديدات التحول الديني والعقبات التي واجهت أسد هنالك بعض التناقضات ولاسيما في ترجمته للمصادر الإسلامية. فبينما نرى وصفًا من المفكر مالك بن نبي لمؤلفات أسد: بأنها ذات فائدة وقيمة عظيمة لما تحمله من فكر وشرح لمنهج الإسلام الشامل لكافة جوانب الحياة رغم ما ورد من جدل في ترجمة القرآن الكريم وصحيح البخاري (مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، ٢٠١١م: ٦٠-٦١)، وهو بهذه الخصال الرائعة قوة تربوية هائلة على جذب ملايين الشاردين من الشباب العرب قبل الغرب إلى مظلة الإسلام.

وكان لمحمد أسد الكثير من الاعمال والجهود التي تصب في خدمة الإسلام، ومن بينها عقد محاضرات ودروس إذاعية واعمال صحفية ومشاركاته في المؤتمرات الإسلامية.

من المُلاحظ في اعمال أسد ترجمته للقرآن الكريم وصحيح البخاري وأنّ آراءه وعقائده لا تنسجم مع الفقهاء والمفسرين للقرآن الكريم، وهذا ما يمتاز به الغربيون الذين يعتنقون الإسلام إذ لا يمكن التخلي عن نظرتهم وآرائهم واساليب تفسيرهم وفهمهم للأمور بعد اعتناق الإسلام. وأن عقائدهم وخلفيتهم اليهودية الغربية لا تختفي بعد انتقالهم إلى الإسلام، بل يبقى هنالك مؤثر، ولا يعني أنهم يعانون من قصور ذاتي في فهم الشريعة والعقيدة الإسلامية، انّما يعني أنّهم يقدمون تصورهم على ما يطلعوا عليه من مؤلفات وتفسيرات، وما يقوم به غالبية المسلمين ممن هم في مقربة منهم، لهذا تُعد بعض آرائهم شاذة أو ناقصة أو حتى خارجة عن الاعتقاد الإسلامي، وهو ما لاحظته في بعض مؤلفاته كترجمته لصحيحي البخاري مسلم والقرآن الكريم، إذ يوجد فيه العديد من الشطحات الفكرية والعقدية وبعض الاحكام الإسلامية، وهكذا نجد أن أسد عبر عن قناعته، وكذلك عن المسلمات والبديهيات التي تتحكم في تفكيره، الا إنّه يهدف إلى انتماء شباب الغرب المفعمين بإيمانهم اليهودي أو المسيحي واعتمادهم قيم الإسلام من أجل تشكيل عودة إلى حقائق شوهت وحرفت عن الإسلام.

ثم أنّ اختلاف القراءات من اسباب الاختلاف بين التراجم لمعاني القرآن الكريم، ومن وجهة نظر إسلامية، يبدو من الصعب القبول بأن هؤلاء الغربين المتحولين إلى الإسلام يمارسون الاجتهاد وإصدار الآراء الفقهية، دون أن تكون لديهم مؤهلات كافية يجب ان يتمتع بها كل فقيه ومجتهد، لعدم دراستهم في جامعات إسلامية أو مؤسسات دينية فيها الفقه والاصول والتفسير والسيرة والبلاغة وعلم الحديث.

## النتائج

١. أن المفكرين الغربيين المسلمين بذلوا جهوداً حثيثة في ارشاد شباب الغرب بتعاليم الإسلام، عن طريق الترجمة لاهم المصادر الإسلامية وابرازها إلى الساحة الغربية

٢. أن للاستشراق تعلقاً عميقاً بالفكر الإسلامي، والذي يربط بين حضارتي الغرب والإسلام ثمرات ايجابية يتوجب الوقوف عليها والتنظير لها.

٣. أن الاستشراق وعملية التحول الديني نتيجة عوامل فكرية وأخرى عملية لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، وعلى ذلك فأن البحث فيها ودراستها يُعَد من المطالب العلمية الواجبة.

٤. يمتاز أسد بالعمق والقدرة على التحليل والقيمة الفكرية في التحفيز للتفكير القائم على العقلانية والمامهِ يستحق احترام.

٥. أن انتقال محمد أسد من اليهودية إلى الإسلام ينبغي ان يكون محل أنظار للباحثين عن حقيقة الإسلام من أهل الكتاب ومع ذلك يتمسكون بدينهم، وكذلك للملحدين المصرين على كفرهم.

٦. قيمة الإسلام وخصائصه لدى أسد من خلال حث الأمة الإسلامية على التمسك بعقيدتها ووحدتها الإسلامية، وبضرورة تطبيق دين الإسلام فهو منهج شامل لجميع جوانب الحياة، على وفق ما جاء في تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية.

٧. أن الأحكام التي تولدت لدى أسد من التأمل العقلي والطموح الفكري المنبت الصلة تمامًا من الواقع الذي عاش فيه.

٨. اجمع الباحثون على ما وقع به محمد أسد من اخطاء عقدية وفقهية ولاسيما ترجمته لمعاني القرآن المصحوب بالرمزية، واقفًا على المعنى الظاهري أو التحليل السطحي على وفق تفسيره الذاتي، نعم أنّه درس العربية، لكنّه لم يدرس دراسات دينية في جامعات إسلامية.

٩. أنّ الادلة التي ساقها أسد في ترجمته للقرآن الكريم مبنية على تفسيرات لمصدرين فقط الأول تفسير (المحلى) لابن حزم القرطبي والثاني تفسير (أبن كثير) في ترجمته للقرآن الكريم، مع عدم المقارنة مع باقي التفاسير الأخرى التي تبين قيمة علمية معنوية للنصوص القرآنية.

١٠. استخدم أسد مصادر السنة النبوية بالاعتماد على صحيحي البخاري ومسلم، من دون مقارنة الاحاديث النبوية أو الرجوع إلى مسانيد الاحاديث أو فحصها بالجرح والتعديل للاحاديث ورجال الاحاديث.

١١. لم يكن محمد أسد عالمًا أو فقيهًا دينيًا أو حتى مجتهدًا بل يمكن عده مفكر اسلم بعد اطلاعه على الشعوب العربية وتنقيبه في المصادر الإسلامية، مستخدمًا عقله ومعرفته للإسلام.

١٢. ابراز أسد السمات العقدية والمنهجية التي اكتسبها من العلوم الإنسانية في الحضارة الغربية.

١٣. حلل كيفية التفاعل الفكري بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي في ميدان العلوم الإنسانية ونشرها وتطورها في العالم الغربي من حيث أصولها العقدية واتجاهاتها الفلسفية والمنهجية ونتائجها الحضارية.

١٤. أن اختلاف القراءات سبب في اختلاف الترجمات لمعاني القرآن الكريم وبذلك تتغاير التفسيرات.

١٥. أن مفكري الغرب المتحولين إلى الإسلام يمارسون الاجتهاد وإصدار الآراء الفقهية، دون أن تكون لديهم مؤهلات كافية للتفسير، كدراستهم في جامعات إسلامية أو مؤسسات دينية فيها الفقه والاصول والتفسير والسيرة والبلاغة وعلم الحديث.

لا يعني هذا أن أسد يعاني من قصور ذاتي في فهم الشريعة والعقيدة الإسلامية، انما يعني أنّه يقدم تصوره على ما اطلع عليه من مؤلفات وتفسيرات، لهذا تُعد بعض آرائه شاذة أو ناقصة أو حتى خارجة عن الاعتقاد الإسلامي.

## المصادر

-القرآن الكريم

**اولاً: المصادر العربية**

١. محمد أسد، الطريق إلى الاسلام، ترجمة عفيف البعلبكي، م دار الملايين، بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٢. محمد أسد، الطريق الى الاسلام، ترجمة: عفيف البعلبكي، ط٩، م دار العلم للملايين، الرياض، ١٩٩٧م-١٤١٨هـ.

٣. محمد أسد، الإسلام على مُفترق الطرق، ترجمة عمر فروخ، د.ط، م دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م.

٤. أسد، محمد، الطريق إلى مكة، ترجمة: رفعت السيد علي، تقديم: صالح بن عبد الرحمن، د.ط، م مؤسسة التراث، الرياض ١٩٥٤م.

٥. محمد أسد، الإسلام وروح العصر(٢)، ترجمة: جعفر شيخ ادريس، المسلمون، سويسرا ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٦. أسد، محمد، منهاجُ الإسلام في الحُكم، ترجمة: منصور محمد ماضي، ط ١٥، م دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٧م.

٧. بارت، رودي، الدراسات العربية في الجامعات الألمانية "المستشرقون الألمان من تيودورد نولدكه" ترجمة: د. مصطفى ماهر، د.ط، م نشر دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.

٨. : جونثر فيند، هاجر، محمد أسد (ليبولد فايس) رحلاته إلى العالم العربي، ترجمة: وزارة التعليم العالي، د.ط ، م المملكة العربية السعودية، السعودية ٢٠١١.

٩. حلمي، مصطفى، صيحة مسلم قادم من الغرب، ط٢، م دار

الأمل للنشر والترجمة، الاسكندرية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٠. الخشت، محمد عثمان، روجيه غارودي لماذا اسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مكتبة القرآن، القاهرة، دون تاريخ.

١١. خليلُوفيتش، صفوت مصطفى، الإسلام والغرب رؤية محمد أسد، ترجمة: هدير أبو النجاه وترجمة: محمد باشابنيجوفيتش، ط١، م دار السلام، القاهرة ٢٠٠٧هـ- ١٤٢٨م.

١٢. الرازي، فخر الدين محمد، مفاتيح الغيب، مج ٢٠،ط١، م دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣. الزركلي، محمد خير الدين رمضان، (١٩٧٦ - ١٩٩٥م ت) تتمة الأعلام للزركلي ، وفيات ، مج ٢، ط٢، م دار أبن حزم، بيروت ٢٠٠٢م- ١٤٢٢هـ .

١٤. الشرقاوي، محمد عبد الله، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، ط١، م دار البشير للثقافة والعلوم، مصر ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

١٥. الشريف، مفتاح السيد، السنوسية، ط١، م دار الاستقلال مكتبة وهبة، القاهرة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٦. شلبي، أحمد، المسيحية، ط١، م مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٣.

١٧. الشبيلي، عبد الرحمن، محمد أسد هبة الإسلام لأوروبا، ط١، م السفير ، الرياض ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٨. شجاتي، محمد إكرام، علاقة محمد أسد بالباكستان، ورقة عمل مقدمة لندوة محمد أسد حياة للحوار، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، إبريل ٢٠١١م .

١٩. العقيقي، نجيب، المستشرقون (موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين)، ج١، ط٣، م دار المعارف، مصر ١٩٦٤م.

٢٠. العلوي، نهاوند علي محمد، التحولات الفكرية في فلسفة روجيه غارودي، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم الفلسفة ، كلية الآداب، بأشراف أ. د حميد خلف السعيدي، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢١. عبد الرزاق، صلاح، المفكرون الغربيون المسلمون (دوافع اعتناقهم الإسلام)، ج١، ط ٢، م دار الهادي، بيروت ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٢. عبد الرحمن، أحمد، جاذبية الإسلام الروحية، ط١، م وهبة، القاهرة ٢٠٠٩م- ١٤٣٠هـ.

٢٣. الغندور، مفيد، الاسلام يصطفي من الغرب العظماء، بيروت، دون تاريخ.

٢٤. غارودي، روجيه، حوار الحضارات مع مقدمة للمؤلف خاصة للطبعة العربية، تعريب د. عادل العوا، م عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط٢٠٠٧،٦.

٢٥. القرضاوي، يوسف، الإسلام حضارة الغد، ط١، م المدني، القاهرة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢٦. مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، ط ١٠، م دار الفكر، دمشق ٢٠١١م- ١٤٣٢هـ.

٢٧. المرعشلي، يوسف، نثر الجوهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الاول من القرن الخامس عشر، مج ٢، ط١، م دار المعرفة، بيروت ٢٠٠٦.

٢٨.ابو المجد، احمد، رحلة فكر وحياة رجاء غارودي، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ١٩٨٣.

٢٩.الندوي، علي الحسني أبي الحسن، (ت ١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ)، مقالات وبحوث حول الاستشراق والمستشرقين، اعداد: عبد الماجد الغوري، ط ١، م دار ابن كثير، بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠.نسيرة، هاني، المتحولون دينياً دراسة في ظاهرة تغيير الديانة والمذاهب، د. ط، م مركز الاندلس لدراسة التسامح ومناهضة العنف، القاهرة د. ت.

٣١.النورسي، بديع الزمان، المقالات، ترجمة: محمد زاهد الملا زكردي، ط١، م دار الكتب، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٣٢.هوفمان، مراد، الطريق إلى مكة د. ط، م الشرق، القاهرة.

**ثانياً: المصادر الاجنبية**

١.www. wikiwand. Com.

٢.Rambo, Lewis . R. (1993), Understanding Religious Conversion,

٣.New Haven and London: Yale University press. P. 5

٤.Dollah , Muhammad, M.A. (1979), The Social Psychology ofReligious Conversion, Unpublished thesis, Glasgow University, p. 190.

٥.Rambo, Lewis, Understanding Religious Conversion . P. 20.

٦.Rambo Lewis, Understanding Religious Conversion.p.62.

٧.Makdisi, George, Studies on lslam, Hanbalite lslam, Tranlated andedited by Merlin L.S. New york Oxford. 1981, pp 217- 222.

٨.UnFORGETTABLEPAKISTANI, K.M.A.Z. A.M, In Muhammad AssadEurope's gift to lslam, M. lkram Chagatai, Lahore, Vol. 1, 2006,p 599-600.

٩.This Low of Ours and Other Essays, Op. City, p. ix-xi.

١٠.The Massage of, op. cit. p.p (5,12,13...etc).

١١.The Fall Rebellious Angels, Internet retrieved Nov , 20, 2021, from The World Wed (URLs): www. Vatican. Va/holy- father/john- Paul- ii/audiences/alpha/aud 19680813en.html.

١٢.Muhammad Assad, The Message of The Quran, p: 997.

١٣.Muhammad Assad, The Message of The Quran, p: 99.

**ثالثاً: الدوريات**

١.الخطيب، عبد الله عبد الرحمن، دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الانجليزية (رسالة

القرآن)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد ٢١، عدد ٦٦، شعبان١٤٢٧هـ، م جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، الكويت ٢٠٠٦.

٢.فوتنزي، علاء الدين محمد، رحيل المفكر الدبلوماسي مُراد هوفمان (هدية المانيا للمسلمين)، مجلة الكلمة (مجلة ادبية فكرية شهرية)، العدد ١٥٧ مايو ٢٠٢٠م ، رئيس التحرير: صبري حافظ، www.alkaimah.net

٣.فاطمة حافظ، مراد هوفمان رحلة البحث عن معنى الحياة، مجلة خطوة للتوثيق والدراسات، ١١- ابريل- ٢٠٢٢م، www.khotwacenter.com

٤.صبري حافظ، مجلة الكلمة (مجلة ادبية فكرية شهرية)، العدد ١٥٧ مايو ٢٠٢٠م ، رئيس التحرير: صبري حافظ www.alkaimah.net

٥.الفلوري، محمد منصور الهدوي، مراد هوفمان مسيرة دبلوماسي سياسي داعية إسلامي، مجلة البيان، العدد ٣٩٦، ٤/ ٣/ ٢٠٢٣م- ١٤٤٤هـ، https:www.albayan.co.uk

٦.مجلة الداعي الشهرية، الداعية والكاتبة والمفكرة الإسلامية المهتدية (مريم جميلة) رحمها الله تعالى، رئيس التحرير: nooralamamini@gmail.com،مدارالعلوم ديونيد، العدد ٣، سنة ٣٧، ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٧.الرمادي، محمد، قصة إسلام المفكر الإسلامي محمد أسد، ٢٠١٠م، متوفر على شبكة الانترنت المعلوماتية container .php? fun=artview&id=607 / quran-m.com// http

٨.هوفمان، مراد، مقالتين عن حياة محمد أسد الاولى بعنوان (قضية حب محمد أسد والاسلام)، الثانية بعنوان (محمد أسد هدية أوروبا إلى الاسلام)، مجلة (دراسات إسلامية)، التي يصدرها معهد البحوث الاسلامية في إسلام آباد، العدد (٣٩)، عام ٢٠٠٠م.

٩.السعيد، حسين، المفكر المسلم محمد أسد، مجلة التوحيد، العدد ٧١، عام ١٩٩٤م.

١٠.بدر الدين، محمد حسن، محمد أسد والهدف السامي للحياة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٤٣، سنة ١٤١٥هـ - يوليو ١٩٩٤م، الكويت، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.

١١.د. إبراهيم عوض، Ibrahim-awad9@yahoo.com